العمل . بينما وضع المستغلين في القطاع التجاري مختلف على صعيدي التمركز والعلاقة المباشرة ، فقد تبعثر المستغلون على عشرة الاف محل تجاري ، كانوا يلعبون دور الوسيط ، بين المستهلك ، وبين المستورد ، والذي كان يعزو ارتفاع الاسعار — كما قيل في المجلس التشريعي — الى ارتفاع الاسعار في السوق الدولي ، نافيا المسئولية عن عاتق العنصر المحلي ووضعها على عاتق طرف « غريب » ، مقيم خارج الحدود .

٧ — كان هنالك انفصال في العلاقة بين المستهلك والمنتج . فالاول يقيم في غزة ، والثاني يقيم في الخارج ، وهنا ولد انفصال جديد ، يتعلق بالتقدير الحقيقي لحجم الجهد المبذول في المبلغ المحول ، فمن يبذل عرقا هو اكثر تحسسا لقيمته من ذلك الذي يصرف المبلغ من دون بذل عناء جسدي ، حتى ولو كان والدا ، أو زوجة ، أو ابنا .توافقمع هذا الامر نمط وعادات الاستهلاك السائدة ، والمتطلبات القليلة لمستهلك القطاع ، والمحصورة في الضروريات . وقد كانت هذه المسألة تستند على معدل الاستهلاك المنخفض في قطاع غزة قبل حدوث الطفرة الاقتصادية المشار اليها . واي رفع لذلك المعدل كان محل رضى ، واساس المقارنة لم يكن ما يمكن ان توفره النقود المحولة من سلع ، بقدر ما تمثله من زيادة قياسا الى ما كان في السابق .

٨ — بالاضافة الى الايديولوجية السائدة ، لعب التشكيل الطبقي لجزء كبير من الطاقة العاملة في قطاع غزة دورا كبيرا في سيطرة افكار ومفاهيم البرجوازية الصغيرة . فهنالك نسبة لا بأس بها من العمال مستوعبة في « وظائف » رسمية أو في وكالة الغوث ، ونسبة اخرى تملك وسائل انتاج ، وعلى الغالب دونما واحدا من الاراضي الزراعية ، وهناك عشرة الاف محل تجاري ، غالبيتها تبيع بالمفرق . ويضاف الى هؤلاء جميعا المهنيون والحرفيون . وفيما لو استبعدنا موظفي الفئات العليا ، وبعض الملاك ممن تتجاوز ملكيتهم دونما واحدا أو دونمين ، فان أوضاع من تبقى ، وهم الغالبية الساحقة ، لا تختلف كثيرا على صعيد معدل الدخل عن العمال الزراعيين . ولكن المساواة في الدخول لا تعني عدم اختلاف طبيعة الوظيفة التي تؤدي ، من « ياقات بيضاء » بالنسبة للموظفين ، وصفة « ملاك » خصوصيا اذا كانت بيارة ، بغض النظر عن مساحتها بالنسبة للاخرين ، الامر الذي كان يوفر لهؤلاء امتيازا معنويا ، اسهم في جعلهم تربة خصبة لايديولوجية البرجوازية الصغيرة . وما لها من طموحات تتجه صعودا لمحاكاة الطبقة البرجوازية المتوسطة او البرجوازية الكبيرة ، واساليبها في التفكير والعمل . رغم عدم وجود مصالح آنية لها تدافع عنها في مواجهة أي تغييرات اجتماعية ، فانها كانت مسوقة للدفاع عن مصالح مستقبلية . كانت تصورها لها اوهامها